روضة من رياض الجنة عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قوائم منبري هذا رواتب في الجنة اخرجه النسائي قوله رواتب يعني ثوابت يقال رتب بالمكان اذا قام فيه وثبت وفي رواية عن ابن عباس وعروة ابن الزبير وسعيد بن جبير وقتادة انه مسجد قبا ويدل عليه سياق الاية وهو قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين ويدل على انهم اهل قبا ما روي عن ابي هريرة قال نزلت هذه الاية في اهل قبا فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال وكانوا يستنجون بالما فنزلت هذه الاية فيهم اخرجه ابو داود والترمذي موقوفا على ابي هريرة ورواه البغوي من طريق ابي داود مرفوعا عن ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الاية في اهل قبا فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال كانوا يستنجون بالما فنزلت فيهم هذه الاية ومما يدل على انه مسجد قبا ما روي عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يزور قبا او ياتي قبا راكبا وماشيا زاد في رواية فيصلي فيه ركعتين وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ياتي مسجد قبا سبت راكبا وماشيا وكان ابن عمر يفعله اخرج الرواية الاولى والزيادة البخاري ومسلم واخرج الرواية الثانية البخاري عن سهل بن حنيف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج حتى ياتي هذا المسجد مسجد قبا فيصلي فيه كان له كعدل عمرة اخرجه النسائي عن اسيد بن ظهير قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوة في مسجد قبا كعمرة اخرجه الترمذي وقوله تعالى **فيه رجال يحبون ان يتطهروا** يعني من الاحداث والجنابات وسائر النجاسات وهذا قول اكثر المفسرين قال ولما كانوا يستنجون بالما ولا ينامون بالليل على الجنابة عن ابي هريرة قال نزلت هذه الاية في اهل قبا رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين قال كانوا يستنجون بالما فنزلت هذه الاية فيهم اخرجه ابو داود والترمذي وقال حديث غريب هكذا ذكره صاحب جامع الاصول موقوفا على ابي هريرة وقال رفعه البغوي وغيره فقالوا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكره وروى الطبري بسنده عن عويمر بن ساعدة وكان من اهل بدر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل قبا ان الله عز وجل قد احسن عليكم الثنا في الطهور فما هذا الطهور قالوا يا رسول الله ما نعلم شيا الا ان جيرانا لنا من اليهود يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وعن قتادة قال ذكر لنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لاهل قبا ان الله قد احسن عليكم الثنا في الطهور فما تصنعون قالوا انا نغسل عنا اثر الغائط والبول وقال الامام فخر الدين الرازي المراد من هذه الطهارة من الذنوب والمعاصي وهذا القول متعين لوجوه الاول ان التطهر من الذنوب هو المؤثر في القرب الى الله تعالى واستحقاق ثوابه ومدحه الوجه الثاني ان الله وصف اصحاب مسجد الضرار بمضارة المسلمين والتفرق بينهم والكفر بالله وكون هولاء اهل قبا بالضد من صفاتهم وما ذاك الا لكونهم مبرين من الكفر والمعاصي وهي الطهارة الماكنة الوجه الثالث ان طهارة الظاهر انما يحصل لها اثر عند الله اذا حصلت الطهارة الباطنة من الكفر والنفاق والمعاصي وطهارة الاعضا يعني الظاهر من الاحداث وقيل يحتمل ان يكون محمولا على كلا الامرين يعني طهارة الباطن من الكفر والنفاق والمعاصي وطهارة الاعضا يعني الظاهر من الاحداث والنجاسات بالما **والله يحب المطهرين** فيه مدح وثنا عليهم والرضا عنهم بما اختاروه لانفسهم والمداومة على محبة الطهارة قوله تعالى افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان يعني طلب ببنيانه المسجد الذي بناه على تقوى الله ورضاه والمعنى ان الباني لما بنى ذلك البنا كان قصده تقوى الله وطلب رضاه وثوابه خير ام من اسس بنيانه على شفا جرف هار الشفا هو الشفير وشفا كل شي هو حرفه ومنه يقال اشفى على كذا اذا دنا منه وقرب ان يقع فيه والجرف المكان الذي اكل الما تحته فهو الى السقوط قريب قال ابو عبيد الجرف المكان الذي ياكله الما وما يجرفه السيل من الاودية فينحفر وقيل هو من هار يهار اذا انهدم وسقط وهو الذي تداعى بعضه في اثر بعض كما ينهار الرمل والشي الرخو **فانهار به** يعني سقط بالبنا في نار جهنم والله لا يهدي القوم الظالمين والمعنى ان بنا هذا المسجد الضرار كالبنا على شفير جهنم يتهوى

باهله

باهله فيها هذا مثل ضربه الله تعالى للمسجدين مسجد الضرار ومسجد التقوى مسجد قبا او مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فمعنى المثل افمن اسس بنيان دينه على قاعدة قوية محكمة وهو الحق الذي هو تقوى الله ورضوانه خير ام من اسس دينه على اضعف القواعد واقلها بقا وثباتا وهو الباطل والنفاق الذي مثله مثل بنا على غير اساس ثابت وهو شفا جرف هار فانهار اذا كان كذلك كان اسرع الى السقوط في نار جهنم لان الباني الاول قصد ببنيانه تقوى الله ورضوانه فكان بناؤه اشرف البنا والباني الثاني قصد ببنيانه الكفر والنفاق واضرار المسلمين فكان بناؤه اخس البنا وكان عاقبته الى جهنم قال ابن عباس صيرهم نفاقهم الى النار ولقد ذكر لنا انه حفرت بقعة منه فروي الدخان يخرج منها وقال جابر رايت الدخان يخرج من مسجد الضرار لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة يعني شكا ونفاقا **في قلوبهم** والمعنى ان ذلك البنيان صار سببا لحصول الريبة في قلوبهم لان المنافقين فرحوا ببنا مسجدهم فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخريبه ثقل ذلك عليهم وازدادوا غما وحزنا وبغضا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ذلك سبب الريبة لقلوبهم وقيل انهم كانوا يحسبون في بنايه كما حسب العجل الى بني اسرائيل فلما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخريبه بقوا شاكين مرتابين لاي سبب امر بتخريبه وقال السدي لا يزال هدم بنيانهم ريبة اي حرارة وغيظا في قلوبهم **الا ان تقطع قلوبهم** اي تجعل قلوبهم قطعا وتتفرق اجزا اما بالسيف واما بالموت والمعنى ان هذه الريبة باقية في قلوبهم الى ان يموتوا عليها **والله عليم** يعني باحوالهم واحوال جميع عباده **حكيم** يعني فيما حكم به عليهم قوله عز وجل ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة الاية قال محمد القرظي لما بايعت الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وكانوا سبعين رجلا قال عبد الله بن رواحة اشترط لربك ولنفسك ما شئت قال اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا واشترط لنفسي ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واموالكم قالوا اذا فعلنا ذلك فما لنا قال الجنة قالوا ربح البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة قال ابن عباس بالجنة قال اهل المعاني لا يجوز ان يشتري الله شيا في الحقيقة لان المشتري انما يشتري ما لا يملك والاشيا كلها ملك الله تعالى ولهذا قال الحسن انفسنا هو خلقها واموالنا هو رزقنا اياها لكن جرى هذا مجرى التلطف في الدعا الى الطاعة والجهاد وذلك لان المؤمن اذا قاتل في سبيل الله حتى يقتل او ينفق ماله في سبيل الله عوضه الله الجنة في الاخرة جزا لما فعل في الدنيا فجعل ذلك استبدالا واشترا فهذا معنى الاشترا من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة والمراد باموالهم اموال نفقاتها في سبيل الله وفي جميع وجوه البر والطاعة **يقاتلون في سبيل الله** هذا تفسير لتلك المبايعة وقيل معناه الامر اي قاتلوا في سبيل الله فيقتلون ويقتلون يعني فيقتلون اعدا الله **فيقتلون ويقتلون** في طاعة الله وسبيله **وعدا عليه حقا** يعني ذلك الوعد **في التوراة والانجيل والقران** يعني ان هذا الوعد الذي وعده الله للمجاهدين في سبيله قد اثبته في التوراة والانجيل كما اثبته في القران وفيه دليل على ان الامر بالجهاد موجود في جميع الشرائع ومكتوب على جميع اهل الملل **ومن اوفى بعهده من الله** يعني لا احد اوفى بالعهد من الله **فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به** يعني فاستبشروا ايها المؤمنون بهذا البيع الذي بايعتم به **وذلك** يعني هذا البيع **هو الفوز العظيم** لانه رابح في الاخرة قال عمر بن الخطاب ان الله بايعك جعل لك الصفقتين كلتيهما قال الحسن اسمعوا الى بيعة ربيحة بايع الله بها كل مؤمن وعنه ان الله تعالى اعطاك الدنيا فاشتر الاخرة ببعضها وقال قتادة ثامنهم فاغلى لهم قوله تعالى **التائبون** قال الفرا استونف لفظ التائبين بالرفع لتمام الاية الاولى وانقطاع الكلام قال الزجاج التائبون رفع بالابتدا او خبره مضمر المعنى التائبون الى اخره لهم الجنة ايضا من لم يجاهد غير معاند ولا قاصد لترك الجهاد فله الجنة ايضا وهذا وجه حسن كانه وعد الجنة لجميع المؤمنين كما قال تعالى وكلا وعد الله الحسنى ومن جعله تابعا للاول كان الوعد بالجنة خاصا للمجاهدين الموصوفين بهذه الصفات فيكون رفع التائبون على المدح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1